بسم الله الرحمن الرحيم

تأملات في الواقع (20)

لا تحسبوه شراً لكم ..

الخيانات الكبيرة التي حصلت من أبناء علي صالح وهادي وجنرالات الجيش اليمني لتسليم صنعاء والولايات اليمنية للحوثيين ضمن صفقة بين الأمريكان ودول الخليج وإيران ليس شراً محضا ، بل فيه من الخير ما لا يعلمه إلا الله ، وقد نصحنا إخواننا في أنصار الشريعة باليمن أن يثخنوا في الروافض لأن الإثخان أكبر دعاية تحريضية ، وقد كان الإخوة أسبق منا فأثخنوا في العدو الحوثي وصارت القبائل اليمنية المسلمة الأبية تسارع إلى مبايعة قاعدة الجهاد في اليمن ، ومن لم يبايع فإنه ينسّق معها ، ولا نشك أن التنسيق سيزداد في الأيام القادمة ، فهذا خير كبير ساقه الله للمسلمين في اليمن ، وما هو أعظم من هذا : سقوط الغشاوة التي كانت على أعين الناس : فهذا الخبيث على صالح الذي حكم اليمن لعقود لم يزدد فيها إلا حقداً وحنقاً وبغضاً لليمن وأهله كانت نزوته الشخصية وأنانيته أغلى من دماء وأعراض وكرامة أهل اليمن التي سلمها للروافض هو وأبناءه وخادمه علي هادي وبعض من يسمّون بالوجهاء

الذين هم في حقيقتهم بلهاء لا يعرفون سنن الله تعالى في أمثالهم ، خاصة في يمن الحكمة ومدد الإسلام معدن العرب وأنصار الدين ..

المقاومة المعتدلة

هل عرف الناس الآن حقيقة المقاومة المعتدلة في سوريا والتي يريد الصليبيون واليهود ومرتدو العرب تقويتها في مواجهة المجاهدين ؟ رأس هذه المقاومة المعتدلة هو "بشار" الذي ترسل له روسيا وإيران وبعض دول الخليج الكثير من الذخيرة والأسلحة لمواجهة المجاهدين ، لا الدولة الإسلامية فقط كما يعتقد بعض المغفلون .. والمقاومة المعتدلة الأخرى هي "الجبهة السعودية" التي خالفت أخواتها من الجماعات الأخرى وأنكرت أي وقف للقتال ضد الدولة الإسلامية في مثل هذا الوقت ، فهل يعي البعض حقيقة هذه الجبهة ويتدارك أمره قبل فوات الأوان .. والمقاومة المعتدلة الثالثة هي المجالس التي تشكّلت في أوروبا لسرقة ثمار الثورة السورية ، وهذه لا قوة لها حقيقية على الأرض إلا ما كان من عصابة "سليم إدريس" المنتمي زوراً للجيش الحر .. هناك أفراد يتم تدريبهم هنا وهناك تحت عين أمريكا للزج بهم في سوريا باسم المقاومة المعتدلة ، فهؤلاء ربما يشكلون خطراً على المدى البعيد .. أما المقاومة المتشددة الإرهابية فهي كل

جماعة يقول أفرادها "لا إله إلا الله" مخلصين لها ، فهؤلاء كلهم إرهابيون متشددون تحاربهم القوى الصليبية والعربية .. عبثاً حاولت أموال الخليج وإغراءات الاوروبيون ثني هؤلاء المقاتلين عن تشددهم وتمسكهم بـ "لا إله إلا الله" القلبية ، والاكتفاء باللفظية كبقية القوى المعتدلة ..

كان يا مكان !!

كان يا مكان في قديم الزمان كانوا يقول لنا الحذّاق من المحللين السياسيين الأفذاذ والعلماء الراسخين المطّلعين على الأخبار ومعهم وسائل الإعلام بأن هذه الثورة العراقية ، وهذه الفتوحات الموصلية والنينوية والرمادية كانت بقيادة العشائر العراقية ، وأن "الدولة الإسلامية" لا تمثل سوى (5%) من هذه القوى السنيّة !! أين هي العشائر الآن وأين قياداتها وأفرادها وإعلامها وبياناتها وتصريحاتها وجنودها في ساحات النزال وراياتها !! كانوا يقولون لنا : لا تبخسوا الناس أشيائهم ، ولا تعطوا الدولة أكثر من حجمها ، ولا تختزلوا الجهاد والفتوحات الباهرة للقبائل في الدولة فهذا من البهتان والظلم والجور والكذب والتدليس ... !! أين هؤلاء المحللين الخبراء الحذاق الأذكياء مما يحدث الآن !! هل خرج واحد منهم وقال بأنه كان مخطئاً في حساباته !! أطلعتنا هذه الأحداث على نوع من الناس عجيب : يخرج من جهل

إلى جهل ، ومن كذبة إلى كذبة ، ومن افتراء إلى افتراء ، ومن خطأ إلى خطأ ، وهو في كل هذا يعتمد على ذاكرة الذبابة عند قرّاءه ومتابعيه وقلة عقولهم وغفلتهم ، مع غياب تام للحياء والخجل عنده !!

دغدغة للذاكرة

قالوا الدولة الإسلامية : شرذمة قليلة فاتضح أنها جيش جرار !! قالوا الدولة الإسلامية عميلة وهم يتفقون مع الإيرانيين على حربها .. قالوا الدولة الإسلامية عميلة لبشار وهم يتفقون مع بشار على حربها .. قالوا الدولة الإسلامية عميلة للأمريكان وهم يتفقون مع الأمريكان على قتالها .. قالوا الدولة الإسلامية عميلة للمالكي وهم يتفقون مع الروافض على قتالها .. قالوا الدولة الإسلامية كرتونية فجمعوا لها أكثر من ستين دولة .. قالوا الدولة الإسلامية تشوّه صورة الإسلام فاتضح أن ما تفعله الدولة من تقطيع رؤوس لا يقارن بما فعله ويفعله الرافضة بالمسلمين ، وأن قطع الرأس رحمة بالمقتولين مقارنة بالقتل الآخر من الحرق والتفجير والتقطيع والدفن للأحياء وهتك أعراض الرجال والنساء .. قالوا البغدادي وهمي لا وجود له فظهر لهم بلحمه ودمه .. قالوا البغدادي أصله يهودي ، وأنه حفيد صدام ، وغيرها من الأقاويل ، وأخرجوا لنا صور ، فرفع البغدادي

نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعرفه كل عراقي ، بل كل من يعرف أنساب العرب ، ولم يجرؤ أحد بالطعن في نسبه .. قالوا بأن الدولة الإسلامية تعطي الأمريكان الضوء الأخضر لقصف المسلمين ، قلنا : من أعطى الدول العربية الضوء الأخضر لقتل أطفال المسلمين في العراق والشام .. قالوا بأن الدولة الإسلامية ارهابية لا وسطية ، نقول : ما بال الجماعات الوسطية الطيّبة التي تقصفها أمريكا في الشام !! قالوا الدولة الإسلامية لا تتحاكم لشرع الله ، قلنا : هاتوا لنا دولة على وجه الأرض اليوم تحكم بشرع الله غير هذه الدولة التي تقيم الحدود على جنودها حتى في وقت الحرب !! قالوا لنا الدولة الإسلامية عندها أخطاء ، قلنا : هاتوا لنا دولة منذ أن بدأ التاريخ حتى الآن لم يكن عندها أخطاء ، واشملوا في هذا البحث الدول التي حكمها الأنبياء والرسل والصدّيقين .. قالوا لنا : الدولة الإسلامية وقفت عند الحدود المرسومة لها من قبل الأمريكان ، قلنا : قلتم هذا قبل فتح الرقة ودير الزور وقبل مهاجمة الدولة للأكراد ، ونقول لكم : ستُفتح بغداد بإذن الله وأربيل والبصرة وسائر العراق والشام ، ولا نقصد بالشام "سوريا" فرددوا هذه العبارة بعد كل فتح حتى تتعبوا ، ولن تتعب الدولة – بإذن الله – من الفتوحات ..

المفاوضات :

إذا رأيت العدو يطلب وقفاً فوريا لإطلاق النار أو يبادر إلى طلب الهدنة أو يدعوا للحوار والتهدئة أو الجلوس على طاولة المفاوضات : فاعلم بأنه مكلوم .. هذه الدعوى من أساليب الأعداء اليوم في استعادة الأنفاس ومحاولة خداع وتشتيت المجاهدين .. عندما يطلب "علي هادي" الحوار مع الحوثيين فإنه يريد بذلك تشتيت القوى الشعبية التي اجتمعت لتقف سداً أمام الزحف الحوثي ، فيطمئنها بكلمات واتفاقات لتتفرّق فيتقدم الحوثيون بعدها دون مقاومة تُذكر .. وحينما يطلب الغرب من الليبيين التوقف عن القتال فاعلم بأن حفتر في مأزق وهم يحاولون إنقاذه .. وحينما طلب اليهود من الفلسطينيين وقفاً لإطلاق النار فذلك نتيجة كسر الفلسطينيون لشوكتهم .. وحينما تحاول الدول الغربية التدخّل في سوريا لوقف إطلاق النار والتوجّه للحوار فاعلم بأن النصيرية في مأزق كبير وأن العدو يحاول إرسال ذخيرة وسلاح له عن طريق الجو والبحر والبر .. لقد فعلوا ذلك في حرب أفغانستان عندما كان المجاهدون قاب قوسين أو أدنى من دخول كابل فطلبت الدول الغربية الحوار ووقع المجاهدون في الفخ فضاع جهادهم ، وفعل الغرب ذلك في البوسنة عندما اجتمع المجاهدون وقويت شوكتهم وكادوا يبطشون

بالنصارى فكان الحوار والنقاش كسراً لقوتهم وإضعافاً لموقفهم .. يجب على المجاهدين أن لا ينخدعوا بهذه الدعوات ، وأن يكون الحوار بعد اندحار العدو الحربي وانكساره وهزيمته التي لا يقوم بعدها أبداً ، ولا حوار مع الخونة من أبناء جلدتنا ، فليس لهؤلاء إلا السيف .. من ظن أن هذه المفاوضات والحوارات والتهدئات تجلب خيراً للمسلمين فلينظر إلى فلسطين {فَلاَ تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ} (محمد : 35) ..

الثورة في كتاب الله تعالى :

حينما تقرأ قول الله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} (الأنبياء : 107) تستشعر رسالة الأنبياء التي اختصرها الله تعالى في هذه الآية ، فالوحي والدين رحمة ، وأي رحمة ، وكل حكم سوى الشريعة نقمة وجور وظلم وطغيان مهما بلغ من "الرقيّ" و"التقدّم" الذي يظهر للناس ، ففي هذه الآية من الدلالات ما يفوق التصوّر ، ولكن ما يغفل عنه البعض أن هذه الرحمة لا تكون إلى بعد ظهور الدين لا قبله ، فالله تعالى يقول في سورة الأنفال {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ} (الأنفال : 67) فهذه الآية لها علاقة وطيدة وكبيرة بالآية في سورة الأنبياء ، ذلك أن الله

تعالى يُرسل الرسل بعد أن يسود الظلم والطغيان في الأرض ، ويكون من العناصر في جنس الإنسان ما يفوق الشيطان فساداً وإفسادا ، فلا بد من استصال هذا المرض كلياً لتنعم البشرية بالأمن والرحمة الشرعية ، فالله تعالى يقرر في هذه الآية أن الأنبياء لا يأسرون الأعداء قبل الإثخان والإستئصال للعناصر البشرية الفاسدة التي تدمّر وتوبئ محيطها ، فهي كالفيروسات القاتلة التي تجلب الطاعون .. ليت شباب الثورة العربية يتعلمون من أعدائهم هذا الأمر : فالعدو يعلم بأن محاربة الدين لا تكون إلا باستئصال عناصره العاملة ، ولذلك أكثروا من القتل في المسلمين ، ولو أن الثوار في البلاد العربية طبّقوا الآية في سورة الأنفال واستأصلوا الفساد وأثخنوا في أعداء الدين لكان الحال غير الحال ، ولكن أبى الله إلا أن يبتلي المسلمين بعض الوقت حتى تتمايز الصفوف ، وحتى يحصل اليقين بكلامه المعجز المبين فيعلم المسلمون أن لا خيار لهم غير الإذعان لأمر الله باتباع هدي الأنبياء في الإثخان في الأرض ..

توحيد الربوبية والأسماء والصفات !!

هناك من الناس من غلا في تقدير القوة الغربية فصرف لها من صفات الله وخصائصه ما لا يستقيم في عقل المسلم : فالبعض يعتقد جازماً بأن التكنلوجيا الأمريكية ترى النملة

السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ، فكل شيء عند الأمريكان مراقَب ومُسجَّل ومعلوم ، فلا تخفى على الأمريكان خافية في الأرض !! وهناك من الناس من يعتقد بأن رئيس أمريكا على كل شيء قدير ، فلا يُعجزه شيء ، ولو أراد لأهلك العالم ، ولو شاء أحيا الدول والشعوب !!
وهناك من الناس من يعتقد بأن المخابرات الأمريكية تخلق ما تشاء ، وتملّك من تشاء ، وتنزع المُلك ممن تشاء ، وتُعزّ من تشاء ، وتُذلّ من تشاء ، فهي التي تصنع الجماعات ، وتصنع الزعامات ، ولو أرادت : لأطاحت بهذه الجماعة ، ولو شاءت : ما قامت هذه الجماعة .. هذه الإعتقادات أقرب ما تكون إلى الشرك بالله .. البعض لا يصدّق أن جماعة مسلمة تستطيع حمل السلاح والقتال دون إذن أمريكا ، والبعض لا يصدّق أن جماعة مسلمة تستطيع الانتصار رغم أنف أمريكا ، والبعض لا يصدّق أن تستمر جماعة في الوجود دون رضى أمريكا ، فكل شيء عند هؤلاء مرهون بمشيئة أمريكا ..
أمريكا طُردت من فييتنام والصومال وأفغانستان والعراق ولم تستطع قتل رئيس كوبا رغم عشرات المحاولات ، ولم تستطع الوصول إلى أسامة إلا بعد أكثر من عشرين سنة ، ولا زال الظواهري حياً وهي تطلبه ، ولا تستطيع الوصول إلى قادة الجهاد في العراق واليمن والشام وغيرها إلا بخيانة بعض العملاء ، ومع ذلك يعتقد فيها البعض كل هذه الإعتقادات ،

ويصرف هذه الحقائق إلى كون أمريكا هي التي لا تريد فعل هذا ، أو أرادت فعل ذاك ، وكل فعل أو قول أو شخص أو جماعة باقية : فأمريكا تستفيد منها ، ولولا ذلك لأنهتها من الوجود !!

الإسلام هو الإسلام :

البعض ينجرّ خلف الإعلام دون عقل وإدراك ، فأينما يتوجّه الإعلام فثم وجهه !! يدندن الإعلام على بعض الألفاظ والمصطلحات التي لا أصل لها فجعلها أصلاً في اعتقاد الناس ، منها على سبيل المثال : "الإسلام السني" و"الإسلام الشيعي" !! لا يوجد في ديننا شيء اسمه "إسلام سني" فضلاً عن أن يكون "إسلام شيعي" .. الإسلام هو ما نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم ، فكل شيء يخالف ذلك فهو ليس من الإسلام .. علينا أن لا ننجر خلف هذه المصطلحات ، ولا يغلبنا الإعلام على مفاهيمنا الشرعية ، الدين عند الله واحد ، وهو الإسلام .. نحن مسلمون ، ومن خالفنا مبتدع أو غير مسلم ، وكان السلف يقولون "أهل الأهواء" ، فكل من خالف الشرع فهو صاحب هوى إن فعل ذلك عن علم ، وإلا فهو جاهل وضال .. إن قولنا "إسلام سني" لا يختلف عن قولنا "إسلام صلاتي" أو "إسلام زكاتي" لمن صلى وزكّى ، فاتباع السنّة أصل الدين لا ينفك

عنه ، وكذا قول البعض "الإسلام السياسي" أو "الإسلام الجهادي" ، فكل هذه المصطلحات باطلة مضللة لا ينبغي تداولها ولا نشرها ، وينبغي محاربتها وتحذير الناس منها لما فيها من إيحاء بأن الإسلام متبعّض .. ليس هناك إسلام دون سياسة وجهاد واتباع سنة ، هذا باطل بطلاناً لا يحتاج إلى بيان .. مثل هذا قول بعضهم "السلفية الجهادية" ، فهذا المصطلح لا يختلف عما سبق في كونه مضلِّل ، فهو يوحي بأن هناك إسلام سلفي وإسلام غير سلفي ، وأن هناك إسلام سلفي جهادي وإسلام سلفي غير جهادي .. الإسلام هو ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان ، ولم يكن في هذا السلف "جهادي" وغير "جهادي" ، وإنما أتى هذا التقسيم لوجود من يدّعي "السلفية" وينكر الجهاد في وقتنا هذا ضد الأمريكان خاصة ، وهؤلاء حُقّ لنا أن نسميهم "السلفية القاديانية" : فسلفهم "ميرزا غلام القادياني" الذي حرّم القتال ضد الإنجليز خاصة ، ثم أنكر الجهاد بوجه عام ، وزعم أن الإنجليز هم ولاة الأمر الذين تجب طاعتهم ، تماماً كما قال قائلهم في شأن "بول بريمر" الأمريكي ، و"بشار" النصيري ، و"المالكي" الرافضي ، فحرّم قتالهم لأنهم ولاة أمر في زعمه !!

القاعدة الفكرية :

قناعة الإنسان هي قائدة فكره وتحليله للمعطيات حوله ، فلو أن انساناً اعتقد بفساد أحدهم فإنه يبني أقواله وأفعاله على هذه القاعدة : فكل خير يفعله هذا "الفاسد" يصرفه صاحب القاعدة إلى قاعدته الفكرية فيكون الخير إما رياءً أو اضطراراً أو محاباة أو غيرها من الصوارف ، وإن اعتقد البعض في أحدهم خيراً فإنه يصرف جميع أقواله وأفعاله إلى ذلك .. لنأخذ الدولة الإسلامية كمثال : هناك من الناس من يعتقد في قرارة نفسه أن هذه الدولة عميلة حتى النخاع ، فكل تحليلاته مبنية على هذا الأساس ، فلو تقدمت الدولة وتمددت فإن ذلك بسبب رضى إيران أو رافضة بغداد أو نصيرية الشام أو أمريكا أو غيرها ، ولا يمكن لهذا الشخص أن يتخيّل أن الدولة الإسلامية تتمدد لقوتها أو لاستبسال مجاهديها ، فلا بد من صرف كل فعل للدولة إلى ما يوافق أصل الإعتقاد .. وهناك من يعتقد بأن الدولة "خوارج" ، فيصرف كل قول أو عمل لها على هذا الأصل ، وربما استعان بالأحاديث النبوية وأسقطها على هذا القول أو الفعل ، وإن خالفت بعض أقوال وأفعال الدولة الإسلامية بعض النصوص فإن الشخص يسارع إلى تثبيت ما ثبت في عقله ، ويطالب غيره بالانتظار حتى تأتي الدولة بأفعال أخرى

تطابق الأحاديث ، أو يقرر بأن الخارجية لا تعني تطابق جميع الأحاديث وإنما يكفي بعضها ، أو يحاول تحوير ولي أعناق النصوص لتكون على مقاس أفعال وأقوال الدولة ، أو يأتي بتعريف للخوارج من عنده وينزله على الدولة فلا تنفكّ عنه .. هناك من يعتقد بأن الدولة الإسلامية "خلافة على منهاج النبوّة" ، فيُنكر – بناء على هذا الأصل – أي خطأ للدولة الإسلامية ، ولا يقع في خلده أن قادة الدولة يُخطؤون لأن منهاج النبوّة يوحي بالعصمة عنده ، فإذا أخطأت الدولة في قول أو عمل صرف ذلك إلى غير مبتغاها ، أو حاول التبرير بشتى الطرق ليصل إلى تحقيق أصله الثابت عنده .. الصحيح أن تكون الثوابت التي ذُكرت في النصوص الشرعية هي الأساس في الحكم على الأشخاص والجماعات ، وحتى هذه القواع المنصوص عليها لها استثناءات ، فالحكم على شخص أو جماعة بناء على تصوّر مسبق متأصّل في قلب الأنسان بلا دليل شرعي : أمر غير مقبول .. الأصل في المسلم الصدق والصلاح ، والواجب تجاهه : حسن الظن والحب والموالاة ، والأصل في الكفار الكذب والفساد ، والواجب تجاههم : سوء الظن والبُغض والمعادة ، فمن خالف هذه الأصول الشرعية فهو ظالم لنفسه ولغيره ..

مصيبة المصائب !!

ليست المصيبة أن تقصف الطائرات العربيةُ المجاهدين في الشام والعراق ، لكن المصيبة أن يُمنع المسلمون من إغاثة النازحين السوريين والعراقيين الذين تجاوزوا العشرة ملايين أغلبهم من الأطفال والنساء .. الدول العربية التي تقصف المسلمين في العراق والشام منعت أهلها من جمع التبرعات للنازحين ، والدول الغربية فتحت الأبواب لكنائسها تتغلغل بين اللاجئين لتنشر النصرانية ، فلا يكفي قتل اللاجئين جوعاً وعطشاً وبرداً ، بل لا بد من تغيير دين من بقي منهم على قيد الحياة !! ليت البعض يصرف جهد الطعن في المجاهدين إلى محاولة إيصال المساعدات للاجئين ..

مصيبة أخرى ..

كنا ندافع عن الأحكام الشرعية ضد هجمات المستشرقين والغربيين واليهود والمرتدين من العلمانيين والشيوعيين وغيرهم ، ولكننا اليوم ندافع عن هذه المفاهيم من اتهامات وتحريفات من ينتمون لهذا الدين !! ضرب الرقاب حرام ، وحز الرؤوس حرام ، والجهاد حرام ، والسبي حرام ، والجزية حرام ، والولاء والبراء حرام ، والحب والبغض في الله حرام ، فكل هذه الأمور مخالفة للأعراف والقوانين الدولية المتفق عليها بين

البشر في هذا الزمان !! مساكين هؤلاء ، لم يُدركوا بعد أن هذه القوانين "الدولية" إنما وضعها الغرب الصليبي بعد الحرب العالمية لتنظيم العلاقات بين الدول الصليبية ، فلا علاقة للمسلمين بهذه القوانين ، ولا تنطبق عليهم ، وليست هناك سابقة واحدة توحي بذلك .. إن الأحكام الشرعية الثابتة لا تُنسخ بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولو أن الصحابة جميعاً اجتمعوا على نقض حكم شرعي ثابت في كتاب الله تعالى –وهذا ما لا يمكن حدوثه عقلاً ولا شرعاً – لضربنا بقولهم عرض الحائط ، فكيف يقول البعض بأن إجماع اليهود والنصارى على بعض الأعراف والقوانين ينسخ أحكام القرآن والسنة الثابتة !! إن هذا القول جهل كبير بالدين ، بل قد يكون من الشرك بالله لأنه ادعاء حق التشريع أو النسخ لغير الله تعالى ، فالله تعالى وحده الذي ينسخ ويثُبت الأحكام ، فكيف يطيب لمسلم أن يقول بأن ما اتفق عليه اليهود والنصارى ينسخ ما أثبته الله تعالى !! البعض يقول بأن المسلمين وافقوا على هذه القوانين ، وبذلك صح الإجماع !! وهذا من الباطل بمكان : من أعطى المسلمين حق مخالفة شرع الله أو إبطال حكمه أو تغييره ؟ ومن هم المسلمون الذين كانوا في وقت اصدار هذه القوانين ؟ أليسوا هؤلاء الطغاة الذين يقتلون المسلمين اليوم ويحاربون الدين !! البعض يقول بأن هذه القوانين تنظّم

العالم وتنهي الرقّ والحروب وتحافظ على الدماء والأموال والأعراض ، وهذه من مقاصد الشريعة ، فنقول : هل حدث هذا فعلاً !! وهل في مخالفة شرع الله تحقيق للمقاصد الشرعية !! وهل البشر أعلم من الله بحيث يستدركون عليه أحكامه !! وما حاجة البشرية إلى التشريع السماوي إن كانوا يستطيعون تنظيم حياتهم في الأرض !! سبحانك هذا بهتان عظيم .. لا تُحفظ الأموال إلا بالشرع ، ولا تُحفظ الأنفس إلا بالشرع ، ولا يزول الظلم إلا بالجهاد ، ولا يكون جهاد إلا بضرب رقاب أئمة الكفر ورؤوس الفساد ، والسبي من حقوق أهل الجهاد الشرعية ، وهو جزء من الغنائم ، ولا يسع أحد منعهم إياه إلا برضاهم ، وأحكام الرق تكاد تدخل في جميع أبواب الفقه ، فمن أنكر هذا فقد أنكر الكثير من أحكام الدين المنصوص عليها في الكتاب والسنة ، ومن زعم أن أصل السبي ليس من المصلحة فقد افتأت على الله وظن أنه أعلم بالمصلحة من الخالق المُشرّع سبحانه .. يجب على المسلم أن يعتقد بأن كل ما شرعه الله تعالى هو المصلحة ، وكل ما نهى الشرع عنه هو مفسدة ، قال تعالى {وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ} (الأعراف : 157) فلا قول ولا رأي مع النص ، ومن لم يستوعب المصلحة في أمر منصوص : فليتّهم عقله ..

نظرة عسكرية :

البعض يتسائل : كيف تستطيع الدولة الإسلامية الصمود في وجه الترسانة الأمريكية-الصهيوعربية بكل هذه الطلعات الجوية مع جحافل الأكراد والرافضة والنصيرية والخونة على الأرض ؟ سؤال منطقي نحاول الإجابة عليه بالمقياس الأرضي ، فنقول : لقد استطاع الصوماليون الوقوف في وجه الأمريكان حتى طردوهم من الصومال ، واستطاع الطالبان الوقوف في وجه التحالف الدولي حتى هزموهم وتركوا أفغانستان ، واستطاع المجاهدون طرد الأمريكان من العراق ، واستطاع الشيشان الصمود أما الروس حتى الآن ، واستطاع الكشميريون الصمود أمام الهندوس ، والمجاهدون في سوريا صمدوا أمام القصف النصيري المدعوم روسيا وصينياً وإيرانياً وخليجيا ، واستطاع الليبيون الصمود والتقدم أمام الخونة رغم الدعم الصليبي والقصف والدعم المصري الخليجي ، واستطاع المجاهدون في غزة الصمود أمام الترسانة اليهودية المدمّرة المدعومة بالأموال الخليجية وكبدوا اليهود خسائر فادحة !! السلاح الجوي – رغم فعاليته الكبيرة – لا يغني عن القتال الأرضي ، خاصة إذا كانت البقعة الأرضية ذات مساحة كبيرة وتضاريس وعرة ، فالأمريكان استخدموا قنابل نووية مصغّرة وقنابل عنقودية

وكيميائة في أفغانستان ، وإذا كان اليهود لم يستطيعوا التقدم شبراً واحداً في غزة رغم التباين الكبير بينهم وبين الفلسطينيين ورغم صغر حجم غزة وغياب التضاريس فيها فكيف يستطيع التحالف الصليبي أن يحقق نتائج حقيقية في العراق والشام ؟ الصليبيون حاولوا الإعتماد على الرافضة ثم الأكراد على الأرض فلم يستطع هؤلاء الوقوف في وجه جنود الدولة الإسلامية ، ثم أتى الغرب بالقصف ، ولكنه قصف غير مركّز ، فالدولة تقاتل على أكثر من عشر جبهات في آن واحد ، والعدو الآن يحاول التركيز إعلامياً على "عين العرب" ليحقق نصراً – ولو معنوياً – بينما الدولة تتقدم في جبهات أخرى لا يستطيع العدو التركيز عليها لبعد المسافات وعظم التكلفة وتشتت الجهود ، كل ما يستطيع العدو فعله هو وقف تقدم جنود الدولة في بعض الجبهات وقت القصف ، فإذا توقف القصف استأنف جنود الدولة التقدم .. الدولة أتقنت خلق المفاجئات : فهي تُقصف هنا وتقتحم هناك ، ويُجمع لها هنا فتجمع هناك ، ولا يعرف العدو كيف يجتمع جنود الدولة بهذه الأعداد في ساحة معركة تحت مراقبة الأقمار الإصطناعية والجواسيس !! جنود الدولة أتقنوا فن التمويه ، وهم من يبادر ويباغت ، وأتقنوا الضرب بالمفخخات ، وعندهم مخزون انغماسي لا نظير له في تاريخ الحروب ، وجنود الدولة يقاتلون عن عقيدة لا قِبل لأحد بها :

فقضية إحياء الخلافة الإسلامية التي غابت عن واقع الأمة لتسعين سنة ليست كأي قضية أخرى ، والحكم بشرع الله أمر لا يقارن بأي هدف دنيوي مهما كان ، والموت في سبيل هذه الأهداف يعني الخلود في الأرض والسماء ، فالمجاهد يعتقد بأنه يقيم شرع الله في الأرض ، وأن من يأتي بعده يكون عمله في ميزان حسناته ، فليس عمل يعدل هذا عند جنود الدولة ، ولا يملك أي جيش على وجه الأرض مثل هذه العقيدة التي تدفع أصحابها إلى احتضان الموت بصدور ملئها الشوق ، هذا لا يوجد إلا في أهل الجهاد ، وجنود الدولة لهم القسط الأكبر من هذه الحوافز ، فلا نظير لهم على وجه الأرض اليوم ، وهم في ازدياد كل يوم رغم التشويه الإعلامي الكبير ورغم التضييق ، وكثرة الجبهات وقوة الضربات تجعلنا نجزم بأن عددهم أكثر من (30) ألف بكثير ، وتكتيكاتهم الحربية وخططهم العسكرية واستراتيجيتهم تجعلنا نوقن بأنهم على درجة كبيرة من التنظيم والحرفية والإعداد والتركيز والدهاء والعبقرية ، ولعل مجموع الخبرات الحربية في قيادات الدولة الإسلامية لا نظير لها في أي جيش على وجه الأرض ، فاذا اجتمعت الخبرة مع الدهاء والإصرار والعقيدة والروح المعنوية العالية والإعداد الجيد فإنه خليط النصر الذي لا ينقصه إلا حسن التوكل على الله ،

وكفى بالله وكيلا ..

مبادرة أنصار الشريعة :

البيان الذي أصدرته "أنصار الشريعة" في نصرة الدولة الإسلامية بيان متزن عاقل صدر من أناس قدّموا المصلحة العليا للأمة الإسلامية على المصالح الضيقة ، وإن كنا نطمع في أكثر من ذلك ، إلا أن هذه بادرة طيبة من أهل الحكمة والمدد الإسلامي .. إننا ندعوا الإخوة في جميع الجبهات أن يتكاتفوا ويتعاضدوا ضد الهجمة الصليبية الصهيوعربية على الأمة الإسلامية ودينها ، فالأمر أعظم وأخطر مما يعتقد البعض ، فليس لدينا جهد فائض نضيعه في جدال ونقاش عقيم ، ولا نملك ترف الوقت نصرفه في نزاع ثانوي ، الأمر أمر الأمة الإسلامية ودين الإسلام ، فعلينا أن نكون على قدر من المسؤولية .. لينظر – من لم يستوعب الموقف بعد- إلى اجتماع أعداء الإسلام على قتالنا في مصر وليبيا وتونس والشام والعراق وخراسان وبلاد فارس واليمن وجزيرة العرب والصومال ومالي والشيشان وتركستان الشرقية وغيرها من بلاد المسلمين : فالأعداء هم هم رغم اختلافهم وعداوتهم لبعضهم وتنافسهم ، ونحن متشرذمون مختلفون متناحرون يكفّر بعضنا بعض ، ويسيء بعضنا الظن في بعض رغم العوامل الكثيرة الجامعة بيننا !! من لم يبايع الدولة

الإسلامية وغيرها من الجماعات المجاهدة المُستهدفة فليقف معها وليؤيدها في هذه الحرب ضد أعداء الأمة ، فهذا واجب وفرض على كل مسلم ، ومن أبى فليكف شرّه عنها ولا يقف مع أعداء الإسلام ضدها فإنها والله الردّة عن الدين والخذلان المبين ، ومن ظن أنه ينال من المجاهدين – كل المجاهدين – في مثل هذه الظروف ويعتقد – رغم ذلك – أنه لا يساند الحملة الصليبية على الإسلام فليراجع عقله ، ومن يدعوا – في مثل هذه الظروف – إلى المفاصلة بين المجاهدين فلا عقل له ، أما من يدعوا لقتال المجاهدين في مثل هذه الظروف فلا نشك في عمالته لأعداء الدين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

25 ذو الحجة 1435هـ